

Analysis of fertility trends in the state of Batna 1987–2008 using indirect estimates

Walid Khassam¹

Elamraoui Salah Eddine²

¹University of Batna 1 Hadj Lakhdar (Algeria), walid.khassam@univ-batna.dz

²University of Batna 1 Hadj Lakhdar (Algeria), salaham1982@yahoo.com

Received: 05/2023, Published: 05/2023

Abstract:

Fertility is one of the thorny issues due to the large number of committees that have convened and dissolved and did not reach radical solutions, which worries officials due to their social, security, economic, and political repercussions on our society.

This paper came to identify and evaluate the various previous demographic literature of studies and interventions, and the multiple attempts it contained to understand and study the contents of the fertility phenomenon, its nature and implications, and to monitor the problems associated with it, the importance of this study lies in monitoring population fertility in Algeria, specifically in the state of Batna, and its social and economic dimensions, (**There may be effects if the burden of population growth eases, but how that will happen remains unclear Economists and population analysts don't fully understand how the social, economic and cultural consequences will end**).

To enable population policymakers and practitioners to have a more in-depth and detailed understanding of the dimensions and implications of this issue (**as the population ages and the group of young workers decreases, some analysts are concerned about economic growth**).

The element of fertility represents the main part of the population issue, so the focus is on this element and follow-up changes in it and monitoring and evaluating the features of the population situation in human societies, and the study concluded that the issue of population fertility, is ultimately only a behavioral issue characterized by its extreme variations and the overlap of factors affecting it, and the multiplicity of interpretations that it addresses,

Therefore, the study and understanding of the conditions that dictated the formation of its features "population fertility", will contribute to enabling students to explain this phenomenon, identify the factors associated with it, and develop and crystallize appropriate population policies to deal with it.

Keywords: fertility, demographics, population growth, economic growth, birth rate.

تحليل اتجاهات الخصوبة في ولاية باتنة 1987_2008 باستعمال التقديرات الغير مباشرة

خسام وليد¹

العمراوي صلاح الدين²

¹جامعة الحاج لخضر باتنة 01، walid.khassam@univ-batna.dz

²جامعة الحاج لخضر باتنة 01، salaham1982@yahoo.com

الملخص

الخصوبة هي من القضايا الشائكة وذلك لكثرة اللجان التي انعقدت وانفضت ولم تتوصل إلى حلول جذرية ، و التي تؤرق المسؤولين نظراً لمضاعفاتها الاجتماعية والأمنية والاقتصادية والسياسية على مجتمعا. جاءت هذه الورقة محاولة التعرف وتقييم ما قدمته الأدبيات الديموغرافية السابقة المختلفة من دراسات ومداخلات، وما تضمنته من محاولات متعددة لفهم ودراسة مضامين ظاهرة الخصوبة وطبيعتها والآثار المترتبة عليها، ورصد الإشكاليات المرتبطة بها فأن أهمية هذه الدراسة تكمن في رصد الخصوبة السكانية في الجزائر وبالتحديد في ولاية باتنة ، وأبعادها الاجتماعية و الاقتصادية ، (قد تكون هناك تأثيرات إذا خف عبء النمو السكاني ، ولكن كيف سيحدث ذلك لا يزال غير واضح لا يفهم الاقتصاديون والمحللون السكانيون تمامًا كيف ستنتهي العواقب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية).

و في محاولة لتمكين واضعي السياسات السكانية والقائمين عليها من فهم أكثر عمقا وتفصيلا لأبعاد هذه المسألة وأثارها المختلفة(مع شيخوخة السكان وتقلص مجموعة عمال الشباب، يشعر بعض المحللين بالقلق من النمو الاقتصادي).

وغني عن البيان أن عنصر الخصوبة يمثل الشق الأساسي في المسألة السكانية، لذلك يتم التركيز على هذا العنصر ومتابعة التغيرات الطارئة عليه، و رصد وتقييم ملامح الوضع السكاني في المجتمعات البشرية، وقد خلصت الدراسة إلى أن قضية الخصوبة السكانية، ما هي في نهاية المطاف إلا قضية سلوكية تتسم بتبايناتها الشديدة وتداخل العوامل المؤثرة فيها، وتعدد التفسيرات التي تتناولها،

و عليه فإن دراسة وفهم الظروف التي أملت تشكيل ملامحها "الخصوبة السكانية"، سيسهم في تمكين الدارسين من تفسير هذه الظاهرة و تحديد العوامل المرتبطة بها، ووضع وبلورة السياسات السكانية المناسبة للتعامل معها.

الكلمات المفتاحية: الخصوبة، الديموغرافية، النمو السكاني، النمو الاقتصادي، معدل المواليد.

المقدمة

ظاهرة الخصوبة في المجتمع عي عملية مقعدة ومتشابكة يرتبط بها بقاء المجتمع البشري، فهي احدى عناصر النمو السكاني الثلاث (المواليد - الوفيات - الهجرة) التي تؤثر في التركيب الديمغرافي في أي بلد ولعل أكثر العوامل أثرا في زيادة السكان في العالم هو الارتفاع الكبير في مستويات الخصوبة في الدول النامية الذي اصبح يشكل عقبة لعملية التنمية سواء الاقتصادية أو الاجتماعية

الدراسات السابقة

وقبل التطرق إلى مختلف التعديلات التي طرأت على الخصوبة في الجزائر فقد لاحظنا من خلال الدراسات السابقة أنه توجد عدة عوامل مفسرة لهذه الأخيرة وهو المستوى التعليمي للمرأة وكان وارد في أغلب جميع الدراسات حيث اعتبر التعليم ضمن العوامل الفعالة في خفض الخصوبة وبذلك وجدت العلاقة العكسية بينهما أي كلما زاد المستوى التعليمي انخفضت الخصوبة ، لذلك يطلق البنك الدولي على تعليم المرأة بأنه الاستثمار الأوحى الأكثر تأثيراً في العالم النامي حيث تعتقد أن التعليم يبقى العامل الرئيسي في تحديد مستويات الخصوبة وذلك من خلال تأخر سن الزواج عند العمر الأول الذي تطرق إليها بدروني محمد من خلال دراسته الزواج الجزائري: الاختلاف في المكان والزمان (جامعة البليدة) ¹ حيث اعتبر هذا الأخير من بين أهم الأسباب المؤدية إلى تراجع معدلات الخصوبة حسب الإحصائيات المتوفرة حول الوضع ، حيث وجد أن النساء اللاتي تزوجن دون 15 سنة قد أنجبن بمتوسط 7.6 طفل، في حين جاء هذا بمقدار 1.8 طفل للنساء اللاتي تزوجن عند العمر 30 سنة فأكثر ولعل سبب انخفاض متوسط عدد الأطفال المنجبين مع زيادة العمر عند الزواج الأول يفسر بتقلص مدة الحياة الإنجابية عند المرأة القادرة على الحمل والولادة.

كما تعتبر ظاهرة العزوبة واقعا معاشا في الوقت الحالي بين ماهو اختياري وما هو إجباري وأصبح هذا الواقع من القضايا المهمة وذلك لتغير الوضعية الزوجية كثيرا عما كانت عليه في الماضي ، حيث شاع تأخر سن الزواج نتيجة للتحويلات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع والتي أثرت بدورها على طموحات المرأة، ولذلك عرفت نسبة العزوبة النسوية ارتفاعا لدى مختلف الفئات العمرية الذي أثر على مستويات الخصوبة وهذا ما ورد في دراسة الخصوبة وسياسة تحديد النسل في الجزائر (تاريخ متناقض) من إعداد زهيه وضاح وجاك فلان².

ويعد استخدام وسائل منع الحمل من أهم محددات تراجع الخصوبة في الجزائر فمنذ أن دخلت هذه الوسائل سنوات الثمانينات زاد استخدامها بشكل ملحوظ بين المتزوجين في الأوساط الحضرية والريفية على حد سواء كما ورد في دراسة محمد زكري تحت عنوان الخصوبة في الجزائر، مستوياتها ، اتجاهاتها ومحدداتها (1970-2002) حيث خلص في بحثه الانتشار الواسع للتخطيط العائلي وهذا للتجاوب الكبير للسكان في استعمال هذه الوسائل ، وعموما ترتبط المعرفة بوسائل تنظيم الأسرة ارتباطا وثيقا بالسياسات السكانية ذات العلاقة بخفض الخصوبة.

كما سنرى أن الأساليب الغير المباشرة غالبا ما توفر دقة مقبولة مع التقديرات المحلية من البيانات الوطنية كما رود في مساهمة التقنيات الغير مباشرة لتقديرات الديمغرافية- الديمغرافيا المحلية (1987-2008) من إعداد قواوسي علي والغرض من هذه المقالة هو شقين: لتقييم فعالية هذه الأساليب الغير المباشرة في تحديد نقاط الضعف المحتملة والاستفادة من هذه التقنيات لتوفيرها البيانات اللازمة³.

¹ بدروني محمد الزواج الجزائري: الاختلاف في المكان والزمان: جامعة البليدة-المؤتمر الدولي الخامس والعشرون للسكان.

² زهيه وضاح وجاك فلان الخصوبة وسياسة تحديد النسل في الجزائر (تاريخ متناقض) من إعداد.
³ قواوسي علي مساهمة التقنيات الغير مباشرة لتقديرات الديمغرافية: الديمغرافيا المحلية (1987-2008): جامعة مونتريال.

الإشكالية:

تعتبر المشكلة السكانية لأي مجتمع ذات أهمية قصوى في مجالات التخطيط التنموي سواء الاقتصادي أو الاجتماعي ومن المعروف أن التخطيط على المستوى الوطن يعتمد بالدرجة الأولى على الخصائص السكانية من أجل تحسين مستوى المعيشة عن طريق زيادة فرص العمل والقضاء على البطالة ورفع مستوى التعليم لذا بدأت السلطات و المؤسسات المعنية بالاهتمام بالزيادة السكانية وما تطلب هذه الزيادة من مواجه للحد من المشكلات المتوقعة ان تنجم عنها لذلك بدأت السلطات بوضع خطط وبرامج تنموية لمسايرة هذه الزيادة والحد من أثارها السيئة وبما أن الخصوبة نتاج التركيب السكاني في المجتمع وتؤثر في نفس الوقت في هذا التركيب إذ لا بد من التعرف على العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على مستويات الخصوبة حتى تتمكن من وضع تصورا واضحا عن كيفية الزيادة أو انخفاض الخصوبة وبالتالي وضع الخطط الاقتصادية والاجتماعية اللازمة .

ليس من المهن دراسة الخصوبة في الجزائر نظراً لشحه المعطيات الإحصائية والدراسات والبحوث المعمقة التي تناولتها. وفي تقديرنا تكتسي دراستها أهمية خاصة في الوقت الحاضر نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفترة التي شهدتها الجزائر والتي لا بد أن تنعكس تأثيراتها على تطور واتجاه مستوى الخصوبة يهدف هذا البحث إلى رصد وتحليل التغيرات التي حدثت في مستوى الخصوبة زمانياً ومكانياً خلال العقود الأخيرة والبحث في المتغيرات الاجتماعية- الاقتصادية المتبادلة التأثير التي حددت سلوك الخصوبة واتجاهها وسنركز في هذا البحث على محاولة تقييم مدى الخصوبة والوفيات والهجرة .

فقد حدثت تغيرات خلال فترة العنف وبعد عودة السلام ، ويسعى هذا العمل لدراسة آثار العنف السياسي على المتغيرات التركيبية السكانية في مختلف محافظات من البلاد على الرغم من أن هذا المقال يستكشف العلاقة بين العنف السياسي و الاتجاهات الديموغرافية، فإنه يركز على السلوك الديموغرافي لسكان أثناء وبعد العقد الأسود، وليس جميع الروابط بين النمو السكاني والعنف السياسي طارحا بذلك تساؤل رئيسي هل هناك اختلاف بين معدل الخصوبة لمنطقة الدراسة حسب النتائج والمسوحات والإحصائيات الوطنية باستخدام التقنيات غير المباشرة .

وينبثق عن التساؤل الرئيسي عدة أسئلة فرعية :

❖ ما أثر العنف السياسي على متغيرات التركيبية السكانية.

● ماهو مستوى الخصوبة واتجاهاتها في العقود الأخيرة .

فرضيات الدراسة .:

هناك عدة آثار للعنف السياسي سواء على المتغيرات الديموغرافية والمتمثلة في الهجرة والزواج والولادات والوفيات أو على المستوى الاقتصادي والاجتماعي .

هناك تباين في مستوى الخصوبة واختلافها من زمن لآخر كما هو الحال على المستوى المكاني وذلك راجع لعدة أسباب.

تتأثر الخصوبة بالعوامل الخارجية سواء بالزيادة أو النقصان، كما لها تأثير في هذه الجوانب.

مصادر المعطيات

أولاً: التعدادات السكانية

1-1 الحالة المدنية :

تعرف الحالة المدنية على أنها قواعد تنظم التواجد الشرعي للفرد داخل الأسرة والمجتمع. وتعتمد على أهم الأحداث المميزة لحياته ومنها الولادة، الزواج و الوفاة¹.

تعتبر الحالة المدنية من أهم مصادر جمع المعطيات، إذ أن نظام الحالة المدنية يكتسي أهمية بالغة الاثر في حياة المواطنين اليومية، ويعود تاريخ نشأة الحالة المدنية في الجزائر الى الفترة الاستعمارية، وبالضبط سنة 1882 حيث لم يكن هناك تسجيل للظواهر والاحداث التي يمر بها السكان من ولادة، زواج، طلاق والوفاة. إذ أن قانون 1882 الذي يستوجب تسجيل الاحداث الديموغرافية للجزائريين المسلمين يعتبر خطوة هامة لتاريخ الحالة المدنية الجزائرية، ولقد عرف هذا القانون تعديلا بشكل أكثر دقة ووضوح" كل بلدية يجب أن تدخل في التعداد السكاني الوفيات، الزيجات، والمواليد جميعها تخضع من الآن فصاعدا للتبليغ الاجباري²". وما يلفت الانتباه في هذا القانون أنه لم يتم تطبيقه على كامل التراب الوطني في وقت واحد، بل انحصر تطبيقه في جهات معينة كالتل الجزائري، أما المناطق الأخرى ومنها المناطق الجنوبية التي كانت خاضعة لنظام الحكم العسكري فقد ظلت محرومة من هذا النظام لمدة طويلة من الزمن. إذ تضمن هذا القانون ثلث الترتيب الوطني الشمالي والباقي من سكانه وبعد اصداره بأربعة سنوات انتشر استعمال هذا القانون في الجهة الشمالية بالتدرج ليعم هذه المنطقة أئفة الذكر سنة 1894.³

2-1 تعداد سنة 1987 :

تمت عملية جمع معطيات تعداد 1987 بين 20 مارس و 3 أبريل 1987، وبدأت تظهر النتائج الأولية ابتداء من مايو 1987 لم يخصص أي تقرير منهجي لهذا التعداد، حيث يتعلق التقرير المنهجي بتعداد عام 0889، وأهم ما جاء في المنشورات الناتجة من معطيات 1987 RGPH ما يلي:

• السكان الجزائريين في تعداد 1987

1 يحي لعمارة محامد (2015) الحالة المدنية في الجزائر، دراسة ميدانية على عينة من بلديات الوطن، اطروحة دكتوراه علوم، كلية لعلوم الاجتماعية، قسم الديموغرافيا، جامعة وهران -1، الجزائر، ص11

² Ajbilou A, (1998), *Analyse de la variabilité spatio-temporelle de la primo-nuptialité au Maghreb*, bruyant académie, Belgique, pp 40-44

3 عميرة جويودة. (2017). احصاءات السكان في الجزائر، ط 1، دار عالم الافكار، الجزائر، ص 80-81

• النشاط في الجزائر.

• المجمع السكاني.

ولقد أعدت لجميع المعلومات عن المحاور التالية:

• السكن، البنية ومرافق السكن .

• الخصائص الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية للأسر وأعضائها.

1-3 التعداد العام للسكان والسكن لسنة 1998¹

أنجز التعداد الرابع للسكان والسكن في جوان 1998 طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 96-248 المؤرخ في 16 جويلية 1996 لمعرفة خصائص السكان كتوزيعهم المحلي وخصائص التعليم والأمية والهجرة والسكن والشغل والبطالة والإعاقة وتأثيرات السياسات التنموية المطبقة آنذاك وعلى رأسها برنامج إعادة الهيكلة ، على أن تشكل نتائجه قاعدة معطيات وطنية ومحلية يعتمد عليها في أخذ القرارات ، هذا التعداد قدر الساكنة الجزائرية ب 29100866 شخص موزعين بتقارب حسب الجنس 14698589 ذكر و 14402277 أنثى ومتباين حسب الوسط ، 16966941 ساكن في الحضر نظير 12133925 في الريف مع تسجيل قيمة 2,15 % كمعدل نمو متوسط بين تعدادي 1987-1998.

1-4 التعداد العام للسكان والسكن لسنة 2008²

أجرت الجزائر بعد الاستقلال خمسة تعدادات عامة للسكان والمساكن سنوات 1966 , 1977 و 1987 و 1998 و 2008 ، الثلاثة الأخيرة منهم بنفس التقطيع الإداري والمتمثل في 48 ولاية بمهدف معرفة الخصائص الديمغرافية والتوزيع الجغرافي للسكان والمستوى التعليمي والشغل والسكن والإعاقة والهجرة الداخلية كما تكفل الديوان الوطني للإحصاء بتنفيذها جميعا قدر حجم الساكنة في آخر تعداد أجرته الجزائر في أفريل 2008 ب 34080030 شخص منهم 17232747 ذكور و 16847283 بنات مع خاصية أن القاطنين في الوسط الحضري (22413189) ضعف الموجودين في الريف (11666841) ، وقدر متوسط معدل النمو السنوي للسكان بين 1998 و 2008 ب 1,6 %

وأجرى مكتب الإحصاءات الوطنية تعداد السكان والمساكن الخامس في أفريل 2008 ، رغبة منه في التعلم من العمليات السابقة والحصول على بيانات موثوقة ، يهدف المكتب الوطني للإحصاء من خلال هذه العملية إلى تحقيق هدف مزدوج: السماح لصانعي القرار والباحثين وغيرهم من المستخدمين باستخدام الأدوات التي تقيس التطور مع مرور الوقت من المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية (ومن هنا الحاجة إلى المقارنة الزمانية) ضمان قابلية المقارنة الدولية للمفاهيم والمؤشرات الناتجة عن هذه العملية¹

¹ ONS.(1998) Résultats de 4eme recensement général de la population et de l'habitat. Algérie

² ONS.(2008) Résultats de 5eme recensement général de la population et de l'habitat. Algérie

ثانيا : التحقيقات السكانية في الجزائر:

1-2 المسح الوطني الجزائري الخاص بالخصوبة "ENAF" 1986²

تم اجراء هذا المسح من قبل المركز الوطني للدراسات والتحليل الخاصة بالسكان "CENEAP" اعتمد في ذلك على معطيات التعداد العام للسكان لسنة 1977 في تحديد و تقسيم المقاطعات ، وبدا العمل في هذا المسح من 7 سبتمبر 1986 الى 9 فيفري 1987 .

وقد تم تمويل هذا المسح من قبل الحكومة الجزائرية اضافة الى مساعدات صندوق الأمم المتحدة FNUAP وقد كان لهذا المسح عدة أهداف من بينها دراسة الخصوبة و العوامل الاجتماعية و الديمغرافية التي تتحكم فيها ، دراسة ظاهرة الزواجية و استخدام موانع الحمل، وتم المسح في شمال الجزائر فقط، ولم يأخذ بعين الاعتبار ولايات الجنوب الجزائري ولقد اعتمد في سحب عينة هذا التحقيق على الجداول الاجمالية للبلديات الخاصة بتعداد 1977 و اشتملت ثلاث مناطق هي:

- المنطقة الوسطى وضمت 2142 أسرة معيشية و 1901 امرأة .
- المنطقة الشرقية وضمت 1812 أسرة معيشية و 1605 امرأة .
- المنطقة الغربية ضمت 1414 أسرة معيشية و 1298 امرأة .

2-2 المسح الجزائري الخاص بصحة الأم و الطفل لسنة 1992³

اجري هذا المسح سنة 1992 من قبل وزارة الصحة والسكان و الديوان الوطني للإحصائيات وكذا الجامعة الدول العربية ، صندوق الأمم المتحدة للسكان ،منظمة الصحة العالمية O.M.S، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، ومديرية الاحصائيات التابعة لهيئة الأمم المتحدة.

ويعتبر هذا المشروع جزء من المشروع العربي للنهوض بالطفولة الذي يهدف الى توفير بيانات تفصيلية عن العوامل البيولوجية والديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تؤثر على صحة الام والطفل ،وهذا بناء على قرارات وتوصيات مجلس وزراء العرب.

ويهدف هذا المسح الى رفع المستوى الاجتماعي والصحي للأم والطفل وذلك من خلال:

✚ دراسة الظواهر الديمغرافية واتجاهاتها .

✚ تقييم المتغيرات المرتبطة بالتخطيط العائلي ومتابعة اتجاهاتها .

¹ -Lakehal A,) 2010(«Séminaire régional sur la dissémination des données du Recensement et l'analyse spatiale : l'expérience Algérienne»ppt, Nairobi, Kenya, 14 au 17 Septembre 2010, Office National des Statistiques, Algérie.

² عميرة جوييدة ، مرجع سابق ،ص 148

³ ONS,)1992(, Enquête Algérienne sur la Santé De La Mère Et De L'enfant (PAPCHILD):Rapport Principal, Algérie, pp 1-10

✚ تعديل ودراسة المحددات التي تؤثر على صحة الأم والطفل .

✚ دراسة العلاقة بين الخصوبة وصحة الطفل .

✚ دراسة العوامل البيئية تأثيرها على صحة الأم والطفل

ولقد شملت الدراسة على حوالي 1184 أسرة معيشية و 2881 امرأة - متزوجة أو مطلقة أو أرملة وعمرها أقل من 22 سنة و 2188 طفل دون سن الخامسة من العمر مقيمون مع أسرهم بصفة معتادة . وقد استعملت في هذا التحقيق خمس استمارات.

2-3 المسح الجزائري حول صحة الأسرة والأم سنة 2002¹

أبرمة الحكومة الجزائرية ممثلة من طرف وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات اتفاقية مع جامعة الدول العربية لإنجاز المسح الجزائري لصحة الاسرة 2002 في اطار المشروع العربي لصحة الأسرة. وقد تولى الديوان الوطني للإحصاء مهمة تنفيذ المسح بالتعاون مع مديريةية السكان لوزارة الصحة والسكان واصلاح المستشفيات.

ويندرج هذا المشروع في اطار استمرارية المشروع العربي حول صحة الام والطفل الذي بادرت به جامعة الدول العربية. وقد مكن هذا المسح البلدان العربية من الحصول على المعطيات الضرورية الكفيلة بتقييم حالة الصحة للسكان ومن وضع سياسة وبرامج صحية هدفها تعزيز الماهر الإيجابية ومعالجة النقائص المسجلة.

أهداف المسح : لقد أعد المشروع العربي لصحة الأسرة بهدف²

✚ تمكين السلطات من الحصول على المعلومات الأساسية من أجل تطبيق ومتابعة وتقييم سياسات الصحة والسكان.

✚ المساهمة في تحسين وتعزيز البرامج الصحية ،خاصة فيما يتعلق بالصحة الإنجابية ،وهذا من خلال تحديث وإثراء قاعدة البيانات المتوفرة.

✚ توفير الأدوات الضرورية من أجل تطبيق سياسات جهوية في مجال الصحة ، فمخطط المعاينة أو المعطيات يضمن تمثيلا على المستوى الإقليمي بالنسبة لأهم المؤشرات.

✚ توفير المؤشرات بهدف تمكين المقارنة مع البلدان العربية ،وتقييم الجهود الواجب بذلها في مجال صحة السكان.

2-4 المسح الجزائري متعدد المؤشرات "MICS 3" 2006³

تم إجراء هذا المسح من 25 مارس الى 10 جوان 2006 ، وهو مسح خاص بالأسر قام به الديوان الوطني للإحصائيات بمساهمة وزارة الصحة والسكان واصلاح المستشفيات وبدعم من منظمة يعتبر هذا المسح من أهم المسوحات اذ يزودنا بمعلومات

¹ جامعة الدول العربية ،وزارة الصحة والسكان، الديوان الوطني للإحصائيات. المسح الجزائري حول صحة الاسرة 2002 التقرير الرئيسي جويلية 2004 ص 7

² نفس المرجع ص 8

³ -MSPRH & ONS. (2006), *Enquête nationale à indicateurs multiples : suivi de la situation des enfants et des femmes MICS3 Algeria 2006*, Algérie.

إحصائية حول . اليونيسف الأطفال والنساء ،وهو ضروري لتقييم ومتابعة التغيرات التي تنتجها سياسة الانفتاح خاصة بما تعلق بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للدولة.

ويهدف هذا المسح الى:

- ✚ توفير معلومات لتقييم حالة الطفل والآم في الجزائر .
- ✚ إتاحة الفرصة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة الصحة العالمية بإعداد معلومات أساسية لوضعها في العمل، ومتابعة وتقييم السياسات.
- ✚ توزيع وتحسين أنظمة جمع البيانات التابعة للجزائر، ودعم الخبرة التقنية و وضعية العمل وتحليل هذه الأنظمة.
- ✚ توفير بيانات ضرورية لمتابعة تحقيق الأهداف من اجل تطوير مخطط المسح ووضع قاعدة للتخطيط مستقبلا.
- ✚ تقديم مؤشرات في النهاية للمقارنة مع الدول الأخرى وتقييم المجهودات المبذولة لتحسين حالة الأطفال والنساء.
- ✚ متابعة تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية من خلال جمع 20 مؤشرا من هذا المسح.

أهمية ومبررات الدراسة:

تبحث الدراسة في تطور مستوى الخصوبة السكانية في ولاية باتنة ،إذ تقوم بتحليل التغيرات التي حدثت في ذلك المستوى زمانيا و مكانيا خلال العقود الأخيرة ، و ذلك بالنظر في التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الأزمة السياسية التي شهدتها البلد ، و التي لابد أن تؤثر في سلوك الخصوبة و تنعكس على التنمية.

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها ستدرس العوامل الاقتصادية والاجتماعية و السياسية المؤثرة على الخصوبة.

✓ دراسة واقع مستوى الخصوبة في الولاية.

✓ توفير قاعدة من البيانات و المعلومات المتعلقة بالخصوبة.

✓ توضيح الاختلافات في مستويات الخصوبة، فهذه الدراسة تشكل دافعا لوضع الخطط التنموية بشكل غير متحيز

من أجل رفع المستوى الاقتصادي و الاجتماعي في جميع أرجاء الوطن.

مصطلحات و مفاهيم:

مفهوم الخصوبة

لفظ الخصوبة في اللغة مشتقة من كلمة خصب (بالكسر) أي كثرة العشب و الكأ ، و بلد الخصيب أي كثير الخير و الخصب (بالفتح).¹ و تعني الخصوبة في علم الأحياء القدرة على الحمل و تهيئة البويضة للتلقيح على عكس مفهوم العقم، و قد

¹ الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، الجزء الأول ، دار الفكر ، بيروت -لبنان ، 1978 ، ص 62

يكون فيزيولوجيا أو اختياريًا.¹ كما يعبر عنها على أنها القدرة على إنجاب الأطفال (التوالد) الفعلي لامرأة أو مجموعة من النساء و الخصوبة في علم السكان هي العدد الواقعي لمن يولدون أحياء، فهي واقعية تتميز عن الطبيعة و التي تدل على القدرة الإنسانية² إذ يدرج عاطف غيث مصطلح الخصوبة ضمن الاستخدام الديموغرافي الحديث، إذ أنه يشير إلى معدل الفعلي للمواليد، كما أنه يشير أحيانا إلى القدرة التناسل أو التوالد و تلك الفترة تنحصر بين الخامسة عشر و التاسعة و الأربعين سنة.³

و الخصوبة في الاستخدام الديموغرافي الحديث تتعلق بالمعدل الفعلي للمواليد فخصوبة امرأة ما تعني عدد الأطفال المولودين من قبل الأخيرة و عند تعريفنا للخصوبة (fécondité) يجب التطرق إلى تعرف الإخصاب (fertilité) فالخصوبة هي تأكيد للإخصاب ، و يعرف رولان بريسا الإخصاب (fertilité) على أنها القدرة على الإنجاب.⁴

○ أنواع الخصوبة :

- ✓ **الخصوبة الطبيعية :** و تعني السلوك الإنجابي دون اللجوء إلى استعمال وسائل منع الحمل ، و يعرف رولان بريسا الخصوبة الطبيعية بأنها خصوبة المرأة المتزوجة في غياب استعمال وسائل منع الحمل و الإجهاض العمدي⁵
- ✓ **الخصوبة الموجهة :** و هي السلوك الإنجابي في مجتمع يمارس بصفة فعالة وسائل منع الحمل، أي أنها الخصوبة التي يتحكم فيها الزوجين معا أو المرأة لوحدها.
- ✓ **الخصوبة البيولوجية :** هي القدرة على إنجاب أطفال أحياء سواء أتزوجت أم لم تتزوج .
- ✚ **المواليد والوفيات:** هذا أهم العوامل التي تؤثر في مستقبل السكان في أي قطر من الأقطار ' وحالة المواليد والوفيات تتأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية.
- ✚ **المواليد:** تعتبر من أهم مكونات النمو السكاني فهي تفوق الوفيات والهجرة في الظروف العادية ' ولما كانت المواليد تعمل على زيادة في عدد السكان ظاهرة الوفاة تعمل على تناقصهم.
- ✚ **الزيادة الطبيعية:** تعبر عن الفرق بين المواليد والوفيات.

¹ رجاء منصور، الخصوبة، http://www.khosoba.com/medical_guide/books/fertility-Ragaa-mansour.pdf

مصالح الصالح ، الشامل _ قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ، دار عالم الكتب ، الرياض ، 1999، ص 217 ²

³ محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1999، ص 186

⁴ سهام عبد العزيز ، وسائل منع الحمل و أثرها على الخصوبة-دراسة ميدانية في مراكز حماية الأمومة و الطفولة في باتنة ، مذكرة ماجستير تخصص ديموغرافيا ، جامعة الحاج

لخضر باتنة ، 2013-2014 ص 8

⁵ عادل بعزة ، أسباب تأخر سن الزواج و أثره على الخصوبة – دراسة مقارنة بين المسح الجزائري حول صحة الأم و الطفل و المسح الجزائري حول صحة الأسرة ، مذكرة ماجستير في الديموغرافيا ، 2008-2009، ص 5.

• أوراق تحليل السكان

هي مجموعة من أوراق إكمال وندعها مكتب الإحصاء الأميركي لإجراء التحليل الديمغرافي المتقدم وهي مسافة كما يلي:

AGESEX

✓ التركيبة السكانية

ADJASFR

✓ الخصوبة

- النمو السكان في ولاية باتنة والجزائر

إن دراسة نمو السكان هي محاولة الكشف عن تغيير أعداد السكان وكثافتهم وكيفية تطورت وتباينت، وأثر العوامل الجغرافية، من طبيعية واجتماعية، والتي كانت وراء ذلك التغير والتطور في السكان عبر الزمان و المكان.

جدول رقم (1) : معدلات النمو 1966م-2002م

السنات	الولاية	الوطن
1966	3.1	3.4
1977	3.5	3.0
1987	2.5	3.3
1998	2.3	3.3
2002	2.3	1.6

المصدر: التعدادات السكانية وتقديرات 2002.

ويمثل سكان الولاية 3.4%، 3.3%، 3.3%، 3.3%، 1.6% من مجموع سكان الجزائر حسب التعدادات (1999، 1977، 1987، 1966) وتقديرات سنة 2002 على التوالي، أما بالنسبة لمعدلات النمو السكاني السنوي (P32 BOUGUE Donald J 1969) فقد بلغت للفترات (1966، 1977، 1987، 1998) 3.1%، 3.5%، 2.5%، 2.3%، 2.3% و تقديرات سنة 2002 على التوالي بينما بلغ معدل النمو على المستوى الوطني ولنفس الفترات 3.4%، 3%، 3.3% على التوالي وتقديرات 2002 (1.6%).

مما ذكر سابقا يمكن القول أن النمو الديمغرافي بولاية باتنة عرف تطور متزايد من سنة إلى أخرى وترجع هذه الزيادة إلى عدة عوامل اجتماعية واقتصادية منها تحسن المستوى المعيشي وكذلك لتوفر الخدمات الصحية مما ستعد على حماية صحة الأفراد بذلك تم الخفض من نسبة الوفيات وخاصة عند الأطفال.

- الخصوبة في ولاية باتنة

تعتبر معدلات الخصوبة بأنواعها المرتفعة وهذا بدوره يؤثر على ارتفاع المواليد، فقد بلغ معدل الخصوبة العامة في الولاية حسب السنوات 1987-1998، وتقديرات 2002 على التوالي 177.6 ‰، 100.9 ‰، 84.4 ‰ ويرجع سبب ارتفاع الخصوبة العامة في الولاية إلى ارتفاع النساء في سن الحمل (15-49 سنة) إلى مجموع السكان وأن نسبتهم إلى مجموع الفئة من الذكور والإناث وحسب السنوات المذكورة أعلاه 50.1 ‰، 50.1 ‰، 48 ‰ على التوالي كما بلغت نسبة المتزوجات لمجموع إناث الفئة (سن الحمل) ولنفس الفئات المذكورة أعلاه 3.1 ‰، 2.3 ‰، 1.3 ‰ أما على المستوى الوطني فقد بلغت 0.6 ‰ وهي منخفضة مقارنة بالولاية .

جدول رقم(2): معدل المواليد لدوائر ولاية باتنة: 1987-1998-2000-2002

2002			2000			1998			1987			الدوائر
المعدل	السكان	المواليد	المعدل	السكان	المواليد	المعدل	السكان	المواليد	المعدل	السكان	المواليد	
33.0	286990	9486	30.7	274391	8434	31.3	258823	8123	43.4	205709	8941	باتنة
6.7	34125	231	9.2	32627	302	9.8	31250	307	22.4	24103	542	تازولت
10.7	31143	335	10.1	29776	303	11.3	28713	326	13.8	22159	306	المعذر
29.1	31555	920	29.9	30170	903	36.2	28394	1028	62.9	23818	1500	اريس
12.2	35352	433	14.3	33890	455	17.9	32340	581	39.7	29215	1162	ثنية العابد
25.3	68847	1745	26.2	65825	1731	27.8	62923	1736	55.2	53740	2971	مروانة
33.0	113559	6754	34.4	108574	3738	38.7	105938	4110	55.0	84115	4630	بريكة
16.9	63460	1078	18.5	60677	1124	22.1	58068	1287	39.2	46065	1807	عين التوتة
33.7	50006	1687	31.9	47811	1526	34.0	45719	1558	61.6	36833	2269	نقاوس
3.9	28051	112	5.5	26820	148	7.7	26289	204	22.3	22024	492	سريانة
5.5	97503	543	8.5	93223	756	7.9	89450	712	25.0	74375	1856	رأس العيون
5.7	22146	127	5.7	21174	121	8.1	20252	165	19.4	18136	352	تكوت
12.8	15283	196	14.5	14612	212	21.2	14153	301	38.3	13861	518	بوزينة
10.7	21600	233	11.5	20625	238	14.6	19971	292	20.2	18711	378	أشمول
17.5	19825	347	18.0	18955	342	27.8	18152	505	41.0	15280	623	منعة
11.3	23870	272	15.2	22823	349	17.3	21935	381	25.6	21585	553	الشمرة
1.5	22114	35	3.3	21143	71	5.3	20688	110	23.0	15713	360	عين جاسر
10.9	40538	443	11.8	38759	460	16.0	36976	595	30.6	28509	875	الجزار
0.8	26116	23	1.6	24969	40	3.2	23938	78	18.7	20208	378	أولاد سي سليمان
1.8	7716	14	2.9	7377	22	4.0	7079	29	19.5	6818	133	سقانة

13.7	22886	314	11.5	21881	252	14.5	21113	308	23.2	17730	413	تيمقاد
------	-------	-----	------	-------	-----	------	-------	-----	------	-------	-----	--------

المصدر : اعداد شخصي بناء على معطيات منوغرافيا ولاية باتنة 1987-1998-2000-2002

3- الزيادة الطبيعية:

تعتبر الزيادة الطبيعية العنصر الأساسي الذي يؤثر في حركة نمو السكان (الفرق بين حجم الولادات وحجم الوفيات) وأن الزيادة الطبيعية لا تؤثر فقط على الحجم السكاني، وإنما تؤثر في المتغيرات الديموغرافية الأخرى مثل التركيب النوعي والعمرى للسكان، وتبدو هنا صعوبة الاعتماد على البيانات المتوفرة عن الولادات والوفيات، فإن هذه البيانات تعطي أرقاما أدنى من الواقع ومع أن سجلات مكاتب الصحة والبلديات هي الأساس في هذا الجانب، إلا أننا نلاحظ عدم الدقة في بياناتها أحيانا فقد نسجل بعض حوادث الولادات والوفيات لمناطق لا تعود إداريا لنفس المركز الذي تم فيه التسجيل. (فاضل الأنصاري 1980 ص 84) بلغ معدل الزيادة الطبيعية في الولاية عام 1987 حوالي 34.1 %، وانخفضت النسبة في عام 1998 إلى 19 % ثم انخفض مرة أخرى في عام 2002 إلى 16.9 % كما في الجداول، أما إذا قارنا هذه المعدلات بالمعدل الوطني ولنفس السنوات فإننا نلاحظ تقريبا 29.5%، 15.6%، 14.4% أما على مستوى دوائر الولاية فأعلى معدلات الزيادة الطبيعية في عام 1987 تتمثل في دائرة آريس 58.2 %، تليها دوائر نقاوس، مروانة، بريكة على التوالي 55%، 50.6 %، 49.7 % ثم دائرة باتنة ب 36.6 % ثم تليها دائرة عين التوتة 35.8 % وأخيرا دائرتي منعة وبوزينة 33.2 % - 30.6 % أما بقية دوائر الولاية فإن معدل الزيادة الطبيعية فيها منخفض مقارنة بالدوائر السالفة الذكر.

إن هذا التباين في معدلات الزيادة الطبيعية لدوائر الولاية يعود إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكل دائرة ومدى تقبل سكان كل دائرة في إتباع أسلوب تنظيم النسل. أما 1998-2002 فهي بصفة عامة منخفضة مقارنة بسنة 1987 وذلك بسبب الظروف الأمنية التي عاشتها الجزائر في هذه الفترة، مما جعل عدم إقبال السكان على الزواج، وهذا بطبيعة الحال أثر على معدل الزيادة الطبيعية.

أما بخصوص دائرتي أولاد سي سليمان و سقانه فإن سبب ارتفاع الوفيات عن المواليد يرجع إلى كون هاتين الدائرتين تنعدم فيهما الخدمات بصفة عامة والصحيحة بصفة خاصة مما جعل توجه مواطنيها إلى دائرة نقاوس بالنسبة لسكان دائرة أولاد سي سليمان ودائرة بريكة بالنسبة لسكان دائرة سقانه عندما تكون لديهم حالة ولادة مما يؤدي إلى تسجيلهم في المراكز التي تمت ولادتهم فيها أي خارج منطقتهم الأصلية وبالتالي يحسبون أو يعدون على هذه المراكز التي تتبعهم إداريا، وهذا ما أدى إلى ارتفاع الوفيات عن المواليد. إن هذه الظاهرة لا يقبلها العقل ولا تحدث إلا نادرا وفي الحالات الخاصة مثل: الحروب، المجاعات، الكوارث الطبيعية وبما أن المنطقة لم تتعرض لمثل هذه الحوادث، وللتأكد من ذلك ارتأيت القيام بزيارة ميدانية لهاتين الدائرتين واتصلت بالمعنيين بالأمر في البلدية، فتبين لي أن سبب ارتفاع الوفيات عن المواليد يعود إلى التحليل السابق الذكر، أي أن الولادات تتم خارج منطقة الأصل.

جدول رقم (3): معدلات الزيادة الطبيعية لدوائر ولاية باتنة لسنة 1998-2002

1987	2002	1998
------	------	------

الدوائر	عدد السكان	الزيادة الطبيعية	معدل الزيادة الطبيعية (%)	عدد السكان	الزيادة الطبيعية	معدل الزيادة الطبيعية (%)	عدد السكان	الزيادة الطبيعية	معدل الزيادة الطبيعية (%)
باتنة	258823	6357	24.5	286990	7459	26	205709	7543	36.6
تازولت	31250	225	7.2	34125	145	4.2	24103	462	19.1
المعذر	28713	465	16.1	31143	253	8.1	22159	233	10.5
أريس	28394	918	32.3	31555	758	24.0	23818	1387	58.2
ثنية العابد	32340	388	12.0	35352	310	8.7	29215	962	21.5
مروانة	62923	1419	23.7	68847	1539	22.3	53740	2722	50.6
بريكة	105938	3645	34.4	113559	3336	29.3	81574	4061	49.7
عين التوتة	58068	1060	18.2	63460	895	14.1	46065	1651	35.8
نقاوس	45719	1341	29.3	50006	1465	29.2	36833	2028	55.0
سريانة	26289	143	5.4	28051	50	1.8	22024	414	18.7
رأس العيون	89450	441	4.9	97503	302	3.0	74375	1595	21.4
تكوت	20252	108	5.3	22146	68	3.0	18136	286	15.7
بوزينة	14153	252	17.8	15283	152	9.9	13861	425	30.6
أشمول	19971	222	11.1	21600	161	7.4	18711	288	15.3
منعة	18152	437	24.0	19825	269	13.5	15280	508	33.2
الشجرة	21935	323	14.7	23870	233	10.0	21585	499	23.1
عين جاسر	20688	50	2.4	22114	2	0.09	15713	319	20.3
الجزار	36976	535	14.5	40538	395	9.7	28509	817	28.6
أولاد سي سليمان	23938	41	1.7	26116	-27	-0.6	20208	331	16.3
سقانة	7079	13	1.8	7716	-08	-1.0	6818	113	16.5
تيمقاد	21113	250	11.8	22886	253	11.0	17730	55	20.0
المجموع	972164	18549	19.0	1062685	18014	16.9	797145	27199	34.1

المصدر : اعداد شخصي بناء على معطيات منوغرافيا ولاية باتنة : 1987-1998-2002

4- المواليد (الخصوبة والإنجاب)

يمكن التمييز بين مصطلحي (الخصوبة) وهي قابلية المرأة على الإنجاب في سن الحمل بغض النظر عن كونها زوجة أو فتاة، والإنجاب هي عملية إنجاب الأطفال فعلا، أي عدد المواليد فعلا للمرأة في سن الحمل، فالخصوبة إذن هي الحد الأقصى للإنجاب الذي يمكن أن يتحقق، وهي تختلف باختلاف العمر والنوع (عبد الرحيم بوادقجي، عصام خوري 2002 ص127) ويعتبر معدل المواليد الخام من أبسط مقاييس الخصوبة وأكثرها شيوعا لسيطارته وسهولة التوصل إليه، ويتأثر هذا المعدل بعدد الإناث في فترة

الإخصاب بالنسبة إلى مجموع السكان، ويسن الزواج، وبموقف السكان من استخدامهم وسائل تنظيم النسل وبعده من يقضون حياتهم بغير زواج بالنسبة لجملة عدد السكان. ويرتبط الإنجاب في أي مجتمع على جملة عوامل اجتماعية واقتصادية وتاريخية، وكما يعتبر من العناصر المهمة في التحكم في أي مجتمع من حيث نموه وتركيبه وتنقصه أو استمراره في آن واحد، ويستخدم عادة لمعرفة حجم المواليد ما يسمى بمعدل المواليد الخام (GLENNT Trewartha. 1969.P27) ويتم حسابه وفق الصيغة التالية:

عدد المواليد خلال فترة معينة / إجمالي السكان خلال نفس الفترة $\times 1000$

بلغ معدل مواليد ولاية باتنة عام 1987: 39‰ كما يتضح في الجدول ،أما في السنوات الأخيرة (1998،2000،2002) فقد انخفض انخفاضاً واضحاً 21.1، 23.6، 21‰ إن هذا الانخفاض يعود إلى إتباع سكان الولاية أسلوب تنظيم النسل، خاصة في المناطق الحضرية.

أما على مستوى الدوائر فهي تختلف من دائرة إلى أخرى حسب السنوات، ففي عام 1987 نلاحظ أن معدل المواليد فيها مرتفع جداً خاصة في كل من دوائر (آريس، نقاوس، مروانة، بريكة، باتنة) 63.9‰، 61.6‰، 55.2‰، 55.1‰، 43.4‰ على التوالي .

إن ارتفاع معدلات المواليد في هذه الدوائر يعود إلى كونها مناطق يغلب على سكانها الطابع الريفي مما جعل أغلبهم لم يتقبل أسلوب تنظيم النسل. أما دائرة باتنة فهي تختلف عن بقية الدوائر كونها مركز للولاية وتجتمع فيها كل الفعاليات الاقتصادية والثقافية والصحية مما أدى بسكان الدوائر التوجه إليها بسبب وجود أخصائيين في الولادة مقارنة بالدوائر الأخرى وبالتالي فإن الزوجات اللاتي يلدن أول مرة يفضلن أن تكون في مستشفى الولادة أو في العيادات الخاصة المتواجدة بكثرة في دائرة باتنة(مدينة باتنة) وأن المولود يسجل فيها مما أدى إلى ارتفاع المواليد فيها، أما بقية الدوائر فإن نسبة المواليد فيها منخفضة نسبياً؛ أولاً بسبب قلة عدد سكانها؛ وثانياً أن معظم الولادات تتم في مدينة باتنة؛ وثالثاً افتقارها إلى المراكز الصحية خاصة (عيادات التوليد)، وإن وجدت فإن الخدمات فيها ضعيفة بسبب عدم وجود أخصائيين في الولادة. أما عن معدلات المواليد في سنة 1998 فهي أيضاً .

أما في سنة 2002 فإن المعدلات فيها منخفضة بصفة عامة في كل الدوائر نتيجة إتباع سكان الولاية أسلوب تنظيم النسل. وتعد معدلات المواليد في الولاية من المعدلات المنخفضة، هذا إذا استثنينا عام 1987 الذي بلغ معدل 39‰ أما بقية السنوات (1998-2002) فهي منخفضة، ومقاربة مع بعض المجاورة، مثل أم البواقي، خنشلة، سطيف: 19.1‰، 22.3‰، 21.8‰ على التوالي إن هذا التقارب في معدل المواليد في هذه الولايات يبين لنا مدى انتشار الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الدولة لأبناء الشعب في جميع أنحاء القطر مثل الخدمات الصحية بالإضافة إلى المستوى الثقافي والحضاري المتقارب بين ولايات القطر. أما معدل المواليد الإجمالي في القطر مقارنة بمعدل الولاية فهو أيضاً متقارب 20.5‰ في سنة 1998 و 19.6‰ في سنة 2002 مما يدل على أن معظم الأسر الجزائرية تتبع أسلوب تنظيم النسل.

ثانياً : باستعمال التقديرات المباشرة

استخدام تقنية على ولاية باتنة

جدول رقم (04) : حساب معدل الخصوبة العمرية لولاية باتنة سنة 1992 بورقة ADJASFR

Age	Reported		Adjusted		
	-----		-----		
	Female	Implied			
	population	ASFR	births	Births	ASFR
15–19	24 301	0,021	510	617	0,0254
20–24	19 868	0,143	2841	3 435	0,1729
25–29	16 189	0,214	3465	4 189	0,2587
30–34	13 706	0,22	3015	3 646	0,2660
35–39	12 057	0,164	1977	2 391	0,1983
40–44	10 028	0,092	923	1 116	0,1112
45–49	7 579	0,023	174	211	0,0278
Total	103 733	0,8770	12905	15 604	1,0604
TFR	X	4,3850	X	X	5,3018
CBR	X	X			X

من خلال النتائج المتحصل عليها من تحقيق 1992 وجد أن عدد المواليد الملاحظ قدر ب 15604 ولادة في حين عرفت النتائج المرتقبة 12905 ولادة ، كما عرف معدل المواليد الخام تعديلا من 18,61‰ إلى 15,39‰

الجدول 05 : حساب معدل الخصوبة العمرية لولاية باتنة سنة 1998 بورقة ADJASFR

Age	Reported		Adjusted		
	-----		-----		
	Female	Implied			
	population	ASFR	births	Births	ASFR
15–19	55 797	0,0099	271	426	0,0069
20–24	45 617	0,0078	2 797	4 389	0,0805
25–29	37 171	0,1364	3 758	7 467	0,1744
30–34	31 472	0,1445	3 591	7 204	0,2028
35–39	27 686	0,1143	2 331	5 227	0,1709
40–44	23 028	0,0544	1 302	2 043	0,0749
45–49	17 403	0,0126	52	82	0,0036
Total	238 174	0,4799	15 164	22 735	0,7196
TFR	X	2,3996	X	X	3,5978
CBR	X	X	15,75	23,62	X

–	–	–	–	–	–
ASFR Age-specific fertility rate.					
TFR Total fertility rate.					
CBR Crude birth rate (births per 1,000 population).					
X Not applicable.					

من خلال النتائج المتحصل عليها لتعداد 1998 وجد أن عدد المواليد الملاحظ قدر ب 22735 ولادة في حين عرفت النتائج المرتقبة 15164 ولادة ، كما عرف معدل المواليد الخام تعديلا من 23.62 ‰ إلى 15.75 ‰.

الجدول 06 : حساب معدل الخصوبة العمرية لولاية باتنة سنة 2006 بورقة ADJASFR

–	–	–	–	–	–
	Reported		Adjusted		
	Female		Implied		
Age	population	ASFR	births	Births	ASFR
–	–	–	–	–	–
15–19	61 668	0,0044	271	426	0,0069
20–24	54 517	0,0513	2 797	4 389	0,0805
25–29	42 826	0,1111	3 758	7 467	0,1744
30–34	35 531	0,1292	3 591	7 204	0,2028
35–39	30 587	0,1089	2 331	5 227	0,1709
40–44	27 297	0,0477	1 302	2 043	0,0749
45–49	22 737	0,0023	52	82	0,0036
Total	275 152	0,4549	17 102	26 838	0,7139
TFR	X	2,2745	X	X	3,5694
CBR	X	X	14,58	30,27	X

–	–	–	–	–	–
Item	Value				
–	–	–	–	–	–
Target births	26 838				
Total population	1 058 256				
–	–	–	–	–	–
ASFR Age-specific fertility rate.					
TFR Total fertility rate.					
CBR Crude birth rate (births per 1,000 population).					

استنادا إلى التركيبة السكانية للإناث ومعدل الخصوبة الخاص حسب العمر ، وبالإضافة إلى معدل المواليد الخام بين لنا الجدول أن عدد الأطفال المرتقب 17102 ولادة بينما عرف العدد الملاحظ ب 26838 ولادة ، وقد تم كذلك تعديل معدل الخصوبة الكلي من 2.11 إلى 3.01 طفل/ امرأة.

وذلك باختيار ثلاث تواريخ مهمة ADJASFR من خلال استعراض معدلات الخصوبة باستعمال ورقة وهي 1992 وهي تزامنت مع التحقيق الوطني لصحة الام والطفل وكذا بداية العشرية السوداء. أما سنة 1998 فهي كانت سنة التعداد الوطني للسكان و هي عرفت ارتفاعا كبيرا في العنف أما سنة 2006 فهي تزامنت مع المسح العنقودي المتعدد المؤشرات وكذا نهاية العنف.

توصلنا الى انه هناك فرق بين الطرق المباشرة وغير مباشرة في حساب معدلات الخصوبة خاصة بولاية باتنة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 5 مقارنة بين التقديرات المباشرة وغير مباشرة لسنوات 1992-1998-2006

-	DIRECT	INDIRECT	1-2
1992	5,3018	4,3850	0,1729
1998	3,5978	2,3996	0,333
2006	3,5694	2,2745	0,3627

بين لنا هذا الجدول أن الفرق بين الطريقة المباشرة وغير مباشرة ليس بالكبير لكنه لا يخلو من الاختفاء حيث عرفت معدلات الخصوبة الكلية المصححة ب 4.38 طفل لكل امرأة لسنة 1992 و 2.39 طفل لكل امرأة لسنة 1998 ، أما سنة 2006 فكان 2.27 طفل لكل امرأة. وتعود هذه الأخطاء الى ما يتعلق بمجموع المواليد للسيدة التي سبق لها الزواج ويتراوح عمرها بين و 15- 49 عاما إذ أن البعض ينسى التبليغ عن بعض المواليد الذين تم إنجابهم وخاصة أولئك الذين ولدوا قبل فترة طويلة وتكون الفئات الأقل من 60 سنة وبعد 30 سنة الأكثر للنسيان، كما أن الأخطاء التي تقع في الأعمار المبلغ عنها تعرضا للإناث في هذه الفترة المرجعية تنعكس أيضا على المواليد خاصة إذا كانت أخطاء الأعمار تؤدي إلى ، حيث أنها تنتقل إلى الفئة الجديدة مع تصنيف الإناث في فئة عمرية غير التي تنتمي إليها أصلا مواليدها الأمر الذي يؤدي إلى رفع معدلات الإنجاب (متوسط عدد المواليد) لبعض الفئات وتخفيضه لفئات أخرى.

ان النتائج التي توصلنا اليها من خلال الطرق المباشرة والطرق غير مباشرة فيما يخص الخصوبة خلال هذه الفترة : معدلات الخصوبة في انخفاض مستمر حيث قدر مؤشر التركيبي للخصوبة في تعداد 1987 ب 5,2 طفل لكل امرأة ليصعد سنة 1990 EASME الى 5.90 طفل لكل امرأة ، وقد شهد انخفاض في تعداد 1998 ب 2,75 طفل لكل امرأة

ليواصل الانخفاض الى 2,2 خلال مسح EASF 2000 ليشهد بعد ذلك ارتفاع طفيف سنة 2008 ليصل الى 2,74 طفل لكل امرأة.

من خلال دراستنا توصلنا الى ان معدلات الخصوبة عرفت انخفاضا اين وصلت الى سنة 2002 لتعاود الارتفاع تدريجيا لتصل الى 3 طفل لكل امرأة سنة 2006 وهذا يعود الى تحسن الوضعية الامنية للبلاد وعودة الاستقرار لجميع ولايات الوطن ،بعد ما شهدته الجزائر.

الخاتمة

في الأخير فإن التحولات الديمغرافية التي تشهدها الجزائر في الآونة الأخير ، راجع لتأثير عدة من العوامل المباشرة وغير مباشرة التي أحدثت تغيرات عميقة على شكلها وأدورها باعتبارها الخلية الأساسية المكونة للمجتمع و أهم هذه العوامل هي انتشار التعليم و إرتفاع نسب المسجلين في مختلف الأطوار من عام لأخر خاصة في أوساط الفتيات و في المناطق الريفية ، مساواة المرأة لرجل وخروجها لميدان العمل في مختلف النشاطات الإقتصادية و الإجتماعية واحتلالها مناصب راقية وكذا التحضر و تأخر سن الزواج ، والعلم بكيفية استعمال وسائل تنظيم النسل عوامل السياسية وأثره على تغير الذهنيات والسلوكيات بما يتماشى والتطورات الحاصلة ، و بإضافة إلى سياسة السلطات في تبني سياسة مشجعة لتنظيم النسل يظهر هذا من خلال برنامج التخطيط العائلي الذي يهدف إلى تنظيم الأسرة وتقليص معدلات المواليد من خلال الاعتماد على نشر وتوفير وسائل تنظيم النسل عبر جميع مراكز الأمومة والطفولة عبر ربوع الوطن في إطار سياسة شاملة تهدف إلى تقليص معدلات المواليد بما يخدم فرص النهوض بالتنمية و الاستثمار.

نشير في الأخير أن لهذا الموضوع عدة جوانب أخرى وأسئلة عديدة تتطلب الدراسة ، وما ورقتنا هذه الا جانبا ارتأينا من خلاله ابراز حقيقة ديمغرافية يمكن ان تكون لها انعكاسات كبير في المستقبل على الجانب الاجتماعي والاقتصادي وأصعده أخرى.

المراجع

- بدروني محمد الزواج الجزائري: الاختلاف في المكان والزمان: جامعة البليدة-المؤتمر الدولي الخامس والعشرون للسكان.
- زهيه وضاح وجاك فلان: الخصوبة وسياسة تحديد النسل في الجزائر (تاريخ متناقض) من إعداد.
- قواوسي علي : مساهمة التقنيات الغير مباشرة لتقديرات الديمغرافية: الديمغرافيا المحلية (1987-2008): جامعة مونتريال.

- يحيى لعمارة محامد : (2015) الحالة المدنية في الجزائر ،دراسة ميدانية على عينة من بلديات الوطن ،اطروحة دكتوراه علوم ،كلية لعلوم الاجتماعية ،قسم الديموغرافيا ، جامعة وهران - 1 - ،الجزائر ،ص11
- جامعة الدول العربية ،وزارة الصحة والسكان، الديوان الوطني للإحصائيات. المسح الجزائري حول صحة الاسرة 2002 التقرير الرئيسي جويلية 2004 ص 7
- عميرة جوييدة : (2017). احصاءات السكان في الجزائر ، ط 1، دار عالم الافكار ،الجزائر ،ص 80-81
- الفيروز آبادي : قاموس المحيط، الجزء الأول ،دار الفكر، بيروت -لبنان ، 1978، ص62
- رجاء منصور: الخصوبة ،<http://www.khosoba.com/medical-guide/books/fertility-Ragaa-mansour.pdf>,
- مصلح الصالح: الشامل ،قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، الرياض، 1999، ص 217 1
- محمد عاطف: غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة، 1999، ص186
- سهام عبد العزيز : وسائل منع الحمل و أثرها على الخصوبة- دراسة ميدانية في مراكز حماية الأمومة و الطفولة في باتنة ،مذكرة ماجستير تخصص ديموغرافيا ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2013-2014 ص8
- عادل بعزة: أسباب تأخر سن الزواج و أثره على الخصوبة - دراسة مقارنة بين المسح الجزائري حول صحة الأم و الطفل و المسح الجزائري حول صحة الأسرة ، مذكرة ماجستير في الديموغرافيا ، 2008-2009، ص5.
- Ajbilou A, (1998), **Analyse de la variabilité spatio-temporelle de la primo-nuptialité au Maghreb**, bruyant académie, Belgique, pp 40-44
- ONS.(1998) **Résultats de 4eme recensement général de la population** et de l'habitat. Algérie
- ONS.(2008) **Résultats de 5eme recensement général** de la population et de l'habitat. Algérie
- Lakehal A,) 2010(. «**Seminaries regional sur la dissemination des données du Recensement et l'analyse spatiale : l'expérience Algérienne**»ppt,
- Nairobi, Kenya, 14 au 17 September 2010, **Office National des Statistiques**, Algérie.
- ONS,)1992(. **Enquête Algérienne sur la Santé De La Mère Et De L'enfant (PAPCHILD)**:Rapport Principal, Algérie, pp 1-10

- MSPRH & ONS. (2006), **Enquête nationale à indicateurs multiples** : suivi de la situation des enfants et des femmes MICS3 Algeria 2006, Algérie.